وجاءَ أبا سُفيانَ ما قد أهَمَّهُ
أمرٌ إنَّ ريحَ الموتِ قد كانَ شَمَّهُ
وصارَ ضياءُ كلُّ ما كانَ لَمَّهُ
رسولُ الهدى بالجيشِ قد كانَ لَمَّهُ(١)

١٨/٥/١٤٤٢هـ

(١) لَمَّهُ : عَمَّهُ وغطّاه.

وهذا أبو سفيان مات من الفرق

آه إنه من بحر أحمد قد غرق

أمام أبي سفيان قد شتت الطرق

وبين خليلي العرش بالحق قد نطق

١٤٤٢/٥/١٨

٢٠٠٤

وهذا أبو سفيان من يعشق الفخرا
وخير عباد الله كان به أدرى
بسلم وأمن إن مكة للأخرى
بسلم وأمن ينطق المصطفى جهرا

١٤٤٢/٥/١٩

ثلاثُ فِئاتٍ تِلكَ مِنْ تَحْمُدُ
أَنَّهُمْ مَنْ كانَ قد ضَمَّ مَسْجِدُ(١)
ومَنْ صَكَّ باباً وَصْوَ في الدّارِ يَقْعُدُ
ودارُ أَبي سُفْيانَ لِلنّاسِ مَقْعَدُ

PIEEC /٥/١٩

(١) المراد مَنْ دَخَلُوا المسجد الحرام.

وهذا رسولُ اللهِ بالجيشِ قد مشى
وذيتَ جيشٌ كان يلتذُّ به قد طوى
رسولُ الهدى والجيشُ حلاّ بذي طُوى (١)
وصنعُهُ أتى لنبيّتِ من كان قد مشى

١٤٤٢/٥/١٩

(١) ذُو طُوىً : وادٍ من أودية مكّة المكرّمة، كلّه معمورٌ اليوم، ويشمل عدّة أحياء. واختصر الاسمُ اليومَ في بئر ذي طُوى، في حيّ جرول، وذو طوى موضع مبيته صلّى الله عليه وسلّم بجيش الفتح هناك.

٤٠٠٥

يَقُولُ لِعَبَّاسٍ تَمَلَّكْ مُحَمَّدٍ
يَلُوحُ بِهذا اليَوْمِ فِي خَيْرِ مَقْعَدِ
فَقَالَ لَهُ تِلْكَ النُّبُوَّةُ نَقْتَدِي
فَقَالَ نَعَمْ عِزٌّ يَجِيءُ لِفَرْقَدِ (١)

١٤٤٢/٥/١٩

(١) الفَرْقَد: نَجْمٌ قَرِيبٌ مِنَ القُطْبِ الشَّمَالِيِّ ثَابِتُ المَوْقِعِ تَقْرِيبًا، وَلِهذا يُهْتَدَى بِهِ.

وهذا أبو سفيان يدخل مكة

ألا إنه قد بات يحمل علة

وهذا أبو سفيان قابل زوجة

وزوج أبي سفيان كانت لنكبة

١٩/٥/١٤٤٢هـ

وزوج أبي سفيان كانت جريئة

أل إنها بلجنشيب تبدو طليقة

وتنتظر الأنباء كانت خليعة

وتنتظر الأيام تبدو عصيبة

١٩/٥/١٩٤٢

٤١١٨

وتظهرُ هندٌ في طليعةِ قومِها
وترغبُ زوجاً أن يجيءَ بيومِها
ليكشفَ عن أحوائِها بعضَ غمِّها
ألا إنَّ هنداً ليسَ ترضى بضيمِها

١٩/٥/١٤٤٢هـ

لقد طال وقوفي فيه ترقب بعلها
ليستشرح حالاً إنه بات شغلها
وإذ غاب عنها البعل تفعل فعلها
بمكة صنعٌ قادت اليوم أهلها

١٩/٥/١٩٤٢م

أَلا إِنَّ هِنْدًا مَنْ يَقُودُ جُمُوعَا
لِيَهْنِدٍ تَيْبَدُو الْكُلُّ كَانَ مُطِيعَا
وَمَا فَعَلَتْ مِنْ قَبْلُ كَانَ فَظِيعَا
وَقَلْبٌ لِيَهْنِدٍ لَا يَلُوحُ جَزُوعَا

٢٠١٩/٥/٢٤

بأُحُدٍ مِنَ الأَبْطالِ تَقْطَعُ آذانا
وتَعْمَلُ عِقْداً كانَ مِنْ قَبْلُ عِقْيانا (١)
وعن كَبِدٍ لِلْعَمِّ تَغْرِسُ أَسْنانا (٢)
أَلا إِنَّها ذا اليَوْمَ تَظْهَرُ شَيْطانا

١٩/٥/١٤٤٢هـ

(١) العِقْيان: الذَّهب الخالص.
(٢) العَمّ: حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه، عمّ النَّبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

أَلا إِنَّها ذا اليَوْمَ تُدْرِكُ ثارَها
ومِنْ عَجَبٍ لا يُطْفِئُ الأَخْذُ نارَها (١)
وعن كُلِّ حَرْبٍ تِلْكَ تُذْكِي أُوارَها (٢)
أَلا إِنَّ هِنْدًا قادَتِ اليَوْمَ جارَها

٩/٤٤٢/٥/١٩

(١) الأخذ: أَخْذُ الثأر.
(٢) تُذكي: تزيد من شِدَّة لهب النار. الأُوار: حَرّ النار.

وهذا أَبُو سُفْيانَ يَدْخُلُ مَكَّةَ

وَوَجْهُ أَبِي سُفْيانَ قد فاقَ صُفْرَةً

وهذا أَبُو سُفْيانَ يَعْلُو مَطِيَّةً

وإِذْ نالَها الإِعْياءُ تُدْرِكُ لَسْعَةً (١)

١٩/٥/١٤٤٢هـ

(١) اللَّسْعَةُ: الضَّرْبَةُ بِالسَّوْطِ.

وهذا أبو سفيان إذ يتقدم
فنا قتله كل الجهود تقدم
وجيش رسول الله ذاك يعلم
بأن طريقا نحو مكة يعلم

١٩/٥/١٤٤٢هـ

وهذا أبو سفيان قد جاء مكّة

ألا إنّك قد كان قابل زوجة

وجهه أبي سفيان أعلن نكبة

وذا وجهه حقّاً لقد خاق صفرة

١٩/٥/١٤٤٢هـ

ومِنْ وَجْهِهِ هِنْدٌ لَتُدْرِكُ نَكْبَةً
فَقالَتْ لَهُ يا زَوْجُ ما زِلْتَ خَيْبَةً
فَقالَ لَها قد جاءَ أَحْمَدُ أَوْبَةً
بِجَيْشٍ كَبِيرٍ إِنَّهُ جاءَ نَوْبَةً

١٩ / ٥ / ١٤٤٢هـ

وتعلمُ هندٌ أنّهُ كان سلّما
لواقعِهِ حالاً فصارَ مُذمّما
وها هُوَ ذا صوتٌ لها يبلغُ السّما
يقولُ ألا هذا الجبانُ تعمّما

١٤٤٢/٥/١٩

لَصِيقَتُنا قد كانَ ساءَ اخْتِيارُهُ
أَلا كُلُّ إِنْسانٍ لَتَحْرِقُ نارُهُ
أَلا إِنَّهُ ما صارَ يَأْمَنُ جارُهُ
إِلَى كُلِّ جارٍ كانَ جاءَ غُبارُهُ

١٩/٥/١٤٤٢هـ

وما كان زوجي غير زق من السمن
أما أشبعوا زوجي من الضرب واللطم
ليخرج ما فيه من الذل والجبن
لينظر ما قد كان حل من العجب

١٤٤٢/٥/١٩

أَلا إِنَّنِي مَنْ يُمْسِكُ اليَوْمَ شَارِبا
لِزَوْجِيَ قَصْدِي أَنْ يُرَى اليَوْمَ غَارِبا (١)
وَذَا حَقُّ شَيْخٍ لَا يَلُوحُ مُحَارِبا
وَلَكِنْ يُرَى فِي سَاحَةِ الحَرْبِ هَارِبا

١٤٤٢/٥/١٩هـ

(١) المراد أَحْلِقُوا شَارِبَ زَوْجِي.

يَقُولُ أَبُو سُفْيَانَ زَوْجِي سَلِيطَةٌ (١)
وَمِنْ فَمِهَا دَوْمًا تَجِيءُ فَضِيحَةٌ (٢)
وَمِنِّي إِلَى قَوْمِي تَجِيءُ نَصِيحَةٌ
إِذَا تَقْبَلُوهَا كُلُّ نَفْسٍ صَحِيحَةٌ

p/٤٤٢ / ٥ / ١٩

(١) زَوْجِي : زَوْجَتِي .
(٢) فَضِيحَةٌ : كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ .

وأنتم إذا لم تقبلوا نصيحتي

فكل ستبدو منكم كذبيحة

وكل ستبدو منكم كنطيحة

مصيركم أن ترجعوا بفضيحة

١٤٤٢/٥/١٩

أَلا خَاتِرُكُوا زَوْجِي تَقُولُ الَّذِي تَهْوَى
جَمِيعُ الَّذِي قَالَتْهُ فِي حَقِّنَا بَلْوَى
وَتَحْسِبُ مَا قَالَتْ صُوَا المَنُّ وَالسَّلْوَى
أَلا إِنَّهُ سُمٌّ وَتَحْسِبُهُ حَلْوَى

١٤٤٢/٥/١٩

جَمِيعُ الَّذِي قَالَتْ هُوَ السَّمُّ يَقْتُلُ
أَلَا كُلُّ قَوْلٍ بَاتَ يَسْهُلُ يَفْعَلُ
وَلَيْسَ الَّذِي دَوْمًا يَقُولُ لِيَفْعَلَ
وَفِعْلُ حَلِيمٍ دَائِمًا هُوَ أَجْمَلُ

١٩/٥/١٤٤٢هـ

وتقولُ أبي سفيانَ جدَّ جميعةَ
وعنْ زوجهِ فورًا لتنأى جمعةُ
وكلٌّ لهُ يأتي وكلٌّ يطيعهُ
ألا إنَّ كلاًّ منهمُ لتسميعهُ

١٩/٥/١٤٤٢هـ

يَقُولُ لَهُمْ ذا جَيْشُ أَحْمَدَ قادِمُ
وَأَحْمَدُ عَنْ كُلِّ الأُمُورِ لَحازِمُ
وَعَنْ كَفِّ كُلِّ مِنْ جُنُودٍ لَصارِمُ
وَإِنِّي بِهذا الجَيْشِ العَرَمْرَمِ عالِمُ (١)

١٤٤٢/٥/١٩هـ

(١) العَرَمْرَم: الضَّخْم.

ألا إنّ بيتي للجميع لحاضرُ
وياأمتي من قد جاءه ما يحاذرُ
فقالوا له بيتٌ لكم ذاك قاصرُ
ألا إننا دومًا لبحرٍ وزاخرُ

١٩/٥/١٤٤٢هـ

فَقَالَ يَنَالُ الأَمْنَ مَنْ جَاءَ دَارَهُ

وَمَنْ دَارِهِ أَلْقَى عَلَيْهِ دِثَارَهُ

وَمَنْ دَارِهِ أَلْقَى عَلَيْهِ شِعَارَهُ

وَمَنْ دَارِهِ إِنْ شَاءَ أَشْعَلَ نَارَهُ

١٩/٥/١٤٤٢هـ

وقال ينالُ الأمنَ مَنْ جاءَ مَسْجِدا
وبَيْتُ خليلِ العَرْشِ ذا واسِعُ المدى (١)
ومَنْ جاءَ بيتَ اللهِ قد صارَ سَيِّدا
وإنّ سآتي الدّارَ لنْ أتَرَدَّدا

١٤٤٢/٥/١٩هـ

(١) المدى : الغاية والمُنتهى.

وجير انُ بَيْتِ اللهِ كلُّ ليَفْعَلُ
جَميعَ الَّذي شَيْخٌ يَقُولُ ويُقْبَلُ
وعن مَأْمَنٍ كُلٌّ لقد باتَ يَنْزِلُ
ومَنْ جاءَ شَيْئاً غَيْرَ هذا لَيُقْتَلُ

١٤٤٢/٥/١٩هـ

بِجَيْشٍ أَتَى طَهَ الرَّسُولُ لِذِي طُوَى
وَيَمْلَأُ ذَاكَ الْجَيْشُ سَهْلاً وَمَا حَوَى
وَإِنَّ طُوَى بِشْرٌ بِمَاءٍ لَهَا ارْتَوَى
رَسُولُكَ وَأَصْحَابٌ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى (٢)

٢٠/٥/١٤٤٢ م

(١) النَّوَى: البُعْد. شَطَّتِ النَّوَى: أَصْعَنُوا فِي البُعْد، وَبَعُدَتِ الشُّقَّةُ.

رَسُولُ الهُدَى مِن ذِي طُوًى هُوَ يَنْزِلُ
بِلَيْلٍ وَذَا لَيْلٌ عَلَى الكُفْرِ أَلْيَلُ (١)
وَطَفِقَ لِذِكْرِ اللهِ دَوْمًا يُرَتِّلُ
وَأَصْحَابُ خَيْرِ الخَلْقِ دَوْمًا تُهَلِّلُ (٢)

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) لَيْلٌ أَلْيَل: أَشَدُّ لَيالي الشَّهْرِ ظُلْمَةً.
(٢) تُهَلِّل: تَقُول: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ.

وإذ حانَ فجرٌ ذا بلالٌ يُؤَذِّنُ
ووقتُ صلاةِ الفجرِ هاهو يُعلِنُ
بكلِّ فريقٍ كانَ صاحَ مُؤَذِّنٌ
وكلٌّ وقد أمَّ الإمامُ يُؤَمِّنُ (١)

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) يُؤَمِّن: يقول آمين عقب تلاوة الفاتحة.

وإذْ تَرَتَّلَ القُرْآنَ لَهْ تَجْهَرْ

وكُلُّ إمامٍ حِينَ يَجْهَرُ جَهْوَرُ (١)

وذِكْرُ تَرْعِيدٍ إنَّهُ يَتَفَجَّرُ

تِلاوَةُ قُرْآنٍ بِفَتْحٍ تُبَشَّرُ

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) الجَهْوَر: الجَهْد، المِقْدام، الماضي إلى الأهوال. والمراد هنا صاحب الصَّوت العالي.

جُيُوشُ رَسُولِ اللهِ كَوَّنَهَا الهَادِي
وَقَادَ جُيُوشَ المُصْطَفَى خَيْرُ قُوَّادِ
وَكُلٌّ مِنَ الأَجْنَادِ ذَا ضَيْغَمٌ عَادِي
أَلَا كُلُّ جَيْشٍ سَوْفَ يَأْتِي إِلَى الوَادِي (١)

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) الوادي: وادي إبراهيم عليه السَّلام الَّذي يقع فيه المسجد الحرام.

وأحمدُ خيرُ الخلقِ هذا ابنُ مكّةَ
لِصُقْعِ اديهِ قد كانَ عينَ سِكّةَ
وصُقْعُ اديهِ خيرِ الخلقِ أبناءُ بكّةَ
وكلٌّ بِسَيْرٍ باتَ يَمْلِكُ دَفّةَ

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

وعيّن خير الخلق ذا اليوم خالدا (١)
ومن قبل هذا خالدٌ كان ساعدا
وفي كل حرب كان قبل مُساعدا
بمؤتة أبقى النفس ذا اليوم قائدا (٢)

٢٠/٥/١٤٤٢م

(١) كان خالد بن الوليد على الميمنة الجنبة كما تجيش السيرة النبوية ٢/٣٤٤ وهو أول يوم أمّر فيه صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد. الكامل في التاريخ ٢/٤٦)

(٢) غزوة مؤتة من جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة. وبعد استشهاد القوّاد الثلاثة الذين عيّنهم النبي صلى الله عليه وسلم أمّر خالدٌ نفسه. والقوّاد الثلاثة، زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

٤٠٣٨

بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ ذَا خَالِدٌ أَتَى
كُدَيًّا وَذَا دَرْبٌ تَأَصَّعَبُ مَا يُرَى (١)
وَقَائِدُنَا مِنْ ذَا الجَنُوبِ لَقَدْ مَضَى
شَمَالًا وَعِنْدَ البَيْتِ قَدْ طَرَحَ العَصَا (٢)

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) كُدَيّ: جَبَلٌ يَقَعُ أَسْفَلَ مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ نَاحِيَةَ الجَنُوبِ. وَقَدْ صَادَفَ خَالِدٌ صُعُوبَاتٍ.
(٢) المُرَادُ بِطَرْحِ العَصَا إِلْقَاؤُهَا عِنْدَ بُلُوغِ الغَايَةِ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ.

وهذا زُبَيْرٌ مِنْ كُدَى كانَ قد مَضَى (١)
وذَرْبُ كُدَى ذا مُسْتَقِيمٌ بِهِ مَشَى
إلَى غايَةٍ هذا الزُّبَيْرُ لقد أتَى
وزِي رايَةٌ يُعْلِي بِأَمْرٍ مِنَ الهُدَى (٢)

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) كُدَى: يُظَنُّ أنَّهُ رَبْعُ الرَّسَّام حالِيًا، وبِهِ الطَّرِيقُ المُؤَدِّي إلى المسجد الحرام المُحاذِي لِطَرِيقِ جَبَلِ الكَعْبَةِ حالِيًا. والله أعلم.

(٢) تَمَرَّسَ الزُّبَيْرُ الرَّايَةَ مِن مَوْضِعٍ بِأَمْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. وعَنْ هذا المَوْضِعِ بُنِيَ مسجد الرَّايَة.

وذي رايةُ المُختارِ هاجي تُوحِّدُ
وعن موضعٍ تعلو به شيدَ مسجدُ
مساجدُنا فيها الأذانُ يُوحِّدُ(١)
وقرآنُ ربِّ العرشِ فيها يُجوَّدُ

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) من الأذان توحيدُ الله تعالى.

وجيشُ عليٍّ كان جاءَ كداءَ (١)

وهذا كداءُ في الشمالِ تراهُ

كداءُ نُسَمِّيهِ الحَجُونَ ثناءَ

وموضعُهُ قد كانَ فاقَ علاءَ (٢)

(١) يقع كداء أو الحجون من أعلى مكة المكرمة. وهو ستفيه مقبرة أصل مكة المعلاة.

(٢) يقع كداء أو الحجون شمال المسجد الحرام بأعلى مكة المكرمة.

بِسَفْحِ حُجُونٍ ذِي الْقُبُورُ لَتُوجَدُ
وَمِن وَاجِدٍ مِنْهَا خَدِيجَةُ تَرْقُدُ
بِكَفِّ رَسُولِ اللهِ تِلْكَ تُوَسَّدُ
دُمُوعُ الْهُدَى يَعْقِدُ عَلَيْهَا وَيُنَضِّدُ

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

وجيشُ رسولِ اللهِ قد قادَ عامرُ(١)
لِأُمَّتِهِ طُهْرًا ذا الأَمِينُ المُهاجِرُ
وعن قَلْبِ ذاكَ الجَيْشِ أَحْمَدُ ظاهِرُ
رسولُ الهُدَى دَوْمًا لَبَدْرٍ وسافِرُ

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) عامر: هو أَبُو عُبَيْدَة عامِرُ بْنُ الجَرَّاح رَضِيَ اللهُ تعالى عنه، أَمِينُ هذه الأُمَّة.

رَسُولُ الهُدَى ذا اليَوْمَ كانَ قد اعْتَجَرْ(١)
عِمامَتُهُ مِنْ غَيْرِ ذَيْلٍ لَها ظَهَرْ
على النّاقَةِ القَصْواءِ كانَ حَقَّ الظَّهَرْ
أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ لِلّهِ قد شَكَرْ

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) الاعتجار: لَفّ العِمامَة على الرّأس دون أن يكون لها ذُؤابَة.

وجيشُ رسولِ اللهِ غادرَ ذا طُوى
وها هُوَ ذا نحوَ الشَّمالِ لقد مضى
لِذي عُشَرٍ ذا الدَّرْبُ مالَ إذِ انْحنى (١)
ألا إنَّهُ دَرْبٌ طويلٌ قد انْطوى

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) هذا الطريق كان يُسمّى طريق العُشَر، وهو نوعٌ من الشجر. ويُسمّى حاليًا شارع الحجّ. وقد مال الطريق إلى جهة اليمين.

رَسُولُ الهُدَى قد صالَ نَحْوَ أذاخِرِ(١)
وصِنْهُ كَداءٍ إنَّهُ جِدُّ ظاهِرِ
لَدَى السَّفْحِ جَيْشٌ غارِسٌ بِأظافِرِ
تَواضَعْ طهَ إنَّهُ جِدُّ حاضِرِ

١٤٤٢/٥/٢٠هـ

(١) لا يزال «أذاخر» يُجمِلُ هذا الاسم إلى يوم الناس هذا. انظر معجم البلدان: «أذاخر». وقد صال الجيش إلى اليمين حيث أذاخر.

عَلَى النَّظْمِ مِنْ قَصْوَاءَ أَحْمَدُ يَرْكَبُ
وَذَا دَمْعُهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ يَسْكُبُ
وَمِنْ ذِكْرِ رَبِّي ذَا اللِّسَانُ لَيَرْطُبُ
وَمَظْهَرُهُ فِي التَّوَاضُعِ مُعْجِبُ

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

فذا رأسُ خيرِ الخلقِ كانَ تواضعا
ولحيتُهُ من الصدرِ تلقى مواضعا
يكادُ يكونُ الشعرُ للرحلِ راجعا (١)
ألا إنَّ طهَ قد بدا متواضعا

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

(١) المراد شعرُ اللحيةِ. والرحل: ما وُضِعَ على ظهرِ الناقةِ.

أَلا إِنَّ ثَأْرَ المصطفى لاحَ كالقَوْسِ
ولَمْ يَشْتَكُ ثَأْرُ المصطفى اليَوْمَ مِنْ بَأْسِ
وهذا رَسُولُ اللهِ يَخْفِضُ لِلرَّأْسِ
ولِلّهِ خَفْضُ الرَّأْسِ مِنْ عِزَّةِ النَّفْسِ

٢٠/٥/١٤٤٢هـ

٤٠٥٠